

[Check against delivery]

خطاب بمناسبة اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة
الرفيع المستوى المعني بالأيدز

نيويورك، 31 أيار/ مايو 2006

الدكتور بيتر بيوت
المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز

عالم واحد ضد الأيدز

السيد الرئيس، السيد الأمين العام، أصحاب السعادة، السادة المندوبين الكرام، سيداتي سادتي.

بوفاة الدكتور جونج - ووك لي، فقد الكفاح ضد الأيدز قوة وعزيمة ملهمة. وإنني أضم صوتي لصوت الأمين العام في الإعراب عن التقدير لإسهاماته الجليلة.

ومن دواعي سروري أن ألقى اليوم هذا الخطاب بالنيابة أيضا عن الرؤساء التنفيذيين للوكالات العشر الراحية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه.

السادة الكرام،

في الخطاب الذي ألقيته أمام الدورة الاستثنائية بشأن الأيدز قبل خمسة أعوام، أكدت بأن "ثمة طريقتين ينطلقان بنا من دورة الجمعية العامة الاستثنائية ... أولهما لا يعدو أن يكون استمراراً للشوط الذي بلغناه اليوم: وباء يلحق بنا الهزيمة بالتدرج ... والطريق الآخر هو مسار الالتزام بكبح جماح هذا الوباء."

وما يتضح من خطاب السيد الأمين العام وتقريره هو أن العديد من الدول الأعضاء يتمسك بشدة بالطريق الثاني، أي الالتزام بكبح هذا الوباء. وذلك أن ما حققناه في السنوات الخمس الماضية يفوق ما أنجزناه في السنوات العشرين التي سبقتها.

لقد حققنا نتائج حقيقية و ملموسة على أرض الواقع.

نحن وصلنا إلى نقطة هامة و عالية من الإلتزام و العمل.

غير أن من الواضح، كما أكد السيد الأمين العام، أنّ هناك الكثير الذي مازال يتعين علينا القيام به على مسار الإلتزام هذا. فالأهداف التي فشلنا في بلوغها من بين الأهداف المتفق عليها في عام 2001 تفوق بكثير الأهداف التي حققناها.

وبالتالي فلقد شهد العام الماضي عدداً لم يشهد مثله في السابق من المصابين الجدد بوباء الأيدز أو أولئك الذين أودى بهم.

ومن ثم فإن الوباء مازال يتجاوز أسوأ التوقعات، حيث تدفع مجتمعات وأمم برمتها ثمناً باهظاً لهذه الكارثة.

ما الذي ينبغي إذن تغييره؟ كيف يمكن أن نعكس مسار هذا الوباء؟ كيف يمكننا تجنب الفشل الذريع الذي منينا به خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية؟

إن أول ما يتعين علينا عمله هو أن نضاعف الجهود التي نبذلها أضعافاً كثيرة - وأن نقوم بذلك على وجه أفضل بكثير.

يجب علينا أن نوسع جميع الخدمات المتعلقة بفيروس الأيدز حتى يتسنى للجميع الحصول عليها. وعلينا أيضاً أن نعمل بسرعة وفعالية تفوقان ما نعتقد أن بإمكاننا فعله.

ولقد حدد تقرير التقييم الذي أعده برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز دليلاً تفصيلياً واضحاً من أجل تحقيق حصول الجميع على الخدمات، وهي تستند إلى المناقشات العامة التي دارت فيما يزيد على 130 دولة عضواً. وعليه فإن العالم يمتلك برنامج عمل مدعوم اجتماعياً.

والشيء الآخر الذي يجب علينا القيام به هو أن نغير أسلوب تفكيرنا بشأن هذا الوباء ونهج معالجته تغييراً جذرياً.

ونحن مازلنا، بعد مرور خمسة وعشرين عاماً على بدء وباء الأيدز في البلدان الغنية والبلدان الفقيرة على السواء، نعالجه من زاوية "إدارة الأزمات" التي تقوم على تحقيق أهداف قصيرة الأجل وعلى محاولات الأخذ بالحلول السريعة. فنحن نحاول التصدي للوباء كما لو كان حالة طارئة عابرة.

غير أن الأيدز ليس مجرد حالة طارئة، وإنما هو مشكلة كبرى وطويلة الأجل - مشكلة تنطوي على قضايا حاسمة مصيرية بالنسبة لزمنا هذا. ومن ثم فلن يتسنى التغلب عليها إلا من خلال الاهتمام المتواصل وبعزيمة ماضية لا بد للدول الأعضاء من فعل " كل ما يقنضيه الأمر " كما هو الحال في حالات الانهيار المالي العالمي أو الحروب .

ويجب أن تكون تلك العزيمة سياسية في طابعها - فينبغي أن يكون الأيدز أولوية سياسية عالمية دائمة، بتوجيه على أرفع مستوى في كل بلد، حتى يتم القضاء عليه.

كما أنه ينبغي أن تكون تلك العزيمة ذات طابع مالي - فيجب تأمين ما لا يقل عن 20 مليار دولار أمريكي سنوياً اعتباراً من عام 2008 من أجل تمهيد السبيل أمام الجميع للحصول على الرعاية وللتغلب على ضعف قدرات القطاعين الصحي والاجتماعي.

بل يجب أن تكون تلك العزيمة ذات طابع تكنولوجي أيضاً - إذ لا بد من انتهاج وسائل مبتكرة للتعجيل بتطوير مبيدات الميكروبات وأجيال الأدوية المقبلة واللقاحات، مع ضمان حصول الجميع على هذه العناصر الأساسية لإنقاذ الحياة.

وأضيف أن هذه العزيمة يجب أن تكون أيضاً التزاماً إزاء روح الشراكة الحقيقية، وذلك لتحقيق وقوف الحكومات والمتعايشين مع فيروس الأيدز ومعظم الفئات السريعة التأثر والمجتمعات المدنية والهيئات الدينية والتجارية في صف متراصف للعمل على إنقاذ الأرواح.

ولابد لهذه العزيمة من أن تتصدى للعوامل الجوهرية التي تزيد من أوار هذا الوباء، ولاسيما اللامساواة بين الجنسين وضعف مركز المرأة والتخوف من العلاقات الجنسية المثلية والوصم والتمييز المصاحبان للإصابة بالأيذز.

سادتي الكرام،

علينا أن نكون ملتزمين إزاء النهج الاستراتيجي الذي يقر بكون الأيدز أولوية رئيسية وطويلة الأجل، إلى جانب كونه حالة طارئة تستلزم استجابة فورية.

أي علينا، بعبارة أخرى، أن نخوض سباقاً للمسافات الطويلة بخطوات سريعة.

أي علينا أن نحقق هدف حصول الجميع على الخدمات سواء كان ذلك الآن أو بعد خمس سنوات أو عشر سنوات، أو خمس وعشرين سنة.

ولاشك في أن هذا من التحديات الاستثنائية ولكنه تحدّ علينا أن نواجهه - حتى وإن اقتضى الأمر مثلاً التحلي بنفس العزيمة اللازمة للحفاظ على التجارة الدولية أو تمويل السلام والأمن أو صونهما.

سادتي الكرام،

ليكن هذا الاجتماع معلماً بارزاً ومؤشراً على التزام الدول الأعضاء بالمضي بقدم راسخة على طريق القضاء على هذا الوباء.

إن العالم ليتطلع إلى قيادتكم، الآن وفي المستقبل، لوضع حدٍ لهذا الدمار.

شكراً لكم.